فالجزع لماذا وقيل اوحى الله اليها ان سبعين من الانبياء طلبوا
هذا منى وانا اخترته لك زيادة فى كرامتك فهذا لك بلاء صورة
وولاء حقيقة فاسقط الله الدودتين منه فوقعت واحدة فى
الماء فصار علقا يستشفى به فى الامراض والآخر وقع فى الارض فصار
نحلا يخرج منه العسل فيه شفاء للناس فنزل جبرائيل وآذرهما
من الجنة قال هل ذكرنى ربى قال نعم سلم عليك وامرك ان تأكلهما
حتى يزيد فى لحمك وعظمك فلما اكل قال جبرائيل قم باذن الله تعالى
فقام ايوب وقال اركض برجلك فضرب برجله اليمنى فخرج ماء
حار فاغتسل منه ثم ركض برجله اليسرى فخرجت عين باردة
فشرب منها فزال منه كل الم بظاهره وباطنه فاذا بدنه احسن
من الاول ووجهه انور من القمر كما قال الله تعالى فاستجبنا له اى
قبلنا دعاءه فكشفنا ما به من ضر وآتيناه اهله ومثلهم معهم قال
مقاتل رحمه الله احياهم ورزقه مثلهم وقال الضحاك اوحى الله تعالى
اليه انريد ان ابعثهم قال يارب دعهم فى الجنة فعلى هذا آتاه اهله
فى الآخرة واعطاه مثله فى الدنيا بانه ولد له اولادا كذلك رحمة اى
نعمة من عندنا لايوب وذكرى اى عظة للعابدين ليعلموا بذلك
ان اشد بلائى على الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل فيصنعوا
كما صنعوا ويصبروا فعلم من هذا ان الطريق الى الله على جادة
المحنة اقرب من جادة المحبة الى العطاء قال على كرم الله وجهه
سبحان من اتسعت رحمته لاوليائه فى شدة نقمته واشتدت
نقمته على اعدائه فى سعة رحمته كذا فى مشكاة الانوار الباب

الثالث

الثالث والخمسون فى فضائل الفقر والفقراء عن ابى

سعيد رضى الله عنه انه قال جلست فى عصابة اى جماعة من
ضعفاء المهاجرين وان بعضهم ليستتر ببعض من العرى هؤلاء
هم اهل الصفة منهم من كان ثوبه اقل من ثوب صاحبه كان مجلس
خلف صاحبه ليستتر به وقارئ يقرء علينا اذ اجاء رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فقام علينا يعنى كنا غافلين عن مجيئه
فنظرنا فاذا هو قائم فوق رؤسنا فلما قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم سكت القارى فسلم اى رسول الله صلى الله عليه وسلم
علينا ثم قال ما كنتم تصنعون قلنا كنا نستمع الى كتاب الله تعالى
فقال الحمد لله جعل من امتى من امرت ان اصبر نفسى معهم اى
جعل زمرة فقراء مقربين عند الله تعالى بحيث امرنى الله تعالى
بالصبر معهم بقوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشى يريدون وجهه الآية قال اى الراوى فجلس النبى صلى الله
عليه وسلم وسطنا ليعدل بنفسه فينا اى ليسوى نفسه ويجعلها
عديلة لنا فى المجلس تواضعا منه عليه الصلوة والسلام لربه ورغبة
فيما نحن فيه ثم قال بيده هكذا اى اشار بها ان اجلسوا حلقا
فتحلقوا اى جلسوا حوالية كالحلقة وبرزت وجوههم له بحيث
يرى صلى الله تعالى عليه وسلم وجه كل واحد منهم فقال ابشروا اى
افرحوا يا معشر صعاليك المهاجرين جمع صعلوك وهو الفقير
بالنور التام يوم القيمة وذلك لان حظ الفقراء يوم القيمة اكثر
من حظ الاغنياء لانهم وجدوا لذة وراحة فى الدنيا تدخلون الجنة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)